

6- التعليق على مقدمة تفسير ابن جزى (التسهيل لعلوم التنزيل) |

الباب 11 و 21 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله في هذا اللقاء المبارك كتاب تفسير تفسير ابن جوزي القرناطي رحمه الله المسمى بالتسهيل - 00:00:00

علوم التنزيل ولا زلنا في المقدمة عندنا الباب الحادي عشر كذا. اي نعم تفضل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:19

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحا يا رب العالمين. واغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. امين. قال المصنف رحمه الله تعالى الباب الحادي عشر في اعجاز القرآن واقامة الدليل على انه من عند الله عز وجل - 00:00:40

ويدل على ذلك عشرة وجوه. الاول فصاحته التي امتاز بها عن كلام المخلوقين نظمه العجيب واسلوبه الغريب من مقاطع آياته من مقاطع آياته وفواصل كلماته الخلق في زمان نزوله وبعد ذلك الى الان على الاتيان بمثله - 00:00:59

الرابع ما اخبر فيه من اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم تعلم ذلك ولا قرأه في كتابه خامس ما اخبر فيه من الغيوب المستقبل المستقبلة - 00:01:25

وقعت على حسب ما قال سادس ما فيه من التعريف بالباري عز وجل بذكر صفاته واسمائه وما يجوز عليه وما يستحيل عليه ودعوة الخلق الى عبادته وتوحيده واقامة البرهان البراهين القاطعة والحجج الواضحة - 00:01:41

والرد على اصناف الكفار وذلك كله يعلم بالضرورة انه لا يصل اليه بشر من تلقاء نفسه بوحى من العليم الخبير. ولا يشك عاقل في صدق من عرف الله تلك المعرفة وعظم وعظم جلاله ذلك التعظيم - 00:02:01

ودعا عباد الله الى صراطه المستقيم ما شا الله فيه من الاحكام وبين من الحلال والحرام وهدى اليه وهدى اليه من مصالح الدنيا والاخرة وارشد اليه من مكارم الاخلاق وذلك غاية الحكمة وثمرة العلوم - 00:02:22

كونه محفوظا عن الزيادة عن النقصان محروسا عن التبديل والتغيير على تطاول الازمان بخلاف سائر الكتب التاسع تيسيره للحفظ وذلك معلوم بالمعينة العاشر كونه لا لا يمله قارئ قارئ ولا سامعه على كثرة الترداد - 00:02:42

بخلاف سائر الكلام بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله المؤلف يعقد هذا الباب في اعجاز القرآن الكريم العلماء اختلفوا في من حيث اوجه الاعجاز من حيث مقدار الاعجاز بعضهم حصرها باوجه معينة - 00:03:05

اعجازه اللغوي هو اشار اليه واعجاز قال بعضهم اعجاز العلمي في الاكتشافات العلمية اعجاز غيبي الامور الغيبية السابقة واللاحقة وهذا اشار اليه في مجموعة من التي يتأمل القرآن يعرف ان - 00:03:32

اعجاز ليس لا يحدد حد ولا يمكن ان نحصره في هذه الواجهة العشرة التي ذكرها ولا اكثر من عشرة فهو معجز بكل شيء معجز بالفاظه وبالمعانيه بتأثيره على من يسمع - 00:04:03

الاستشفاء به معجزة لا يمكن ان ان تحصره بشيء معين. اه حصره من الصعب الصحيح ان ان القرآن معدي بكل شيء يعني تأثيره على المشركين واقرارهم به كل هذا من من الاعجاز من الاعجاز - 00:04:19

والنظم العجيب ترتيب ايات وقواطع وفواصل كل هذي نعم هذا يسمى بالاعجاز البياني عجز المخلوقين ان يأتوا بمثله ما اخبر به

عن الامم هذا يسمى اعجاز الغيبي يخبر لا احد يعرفها - [00:04:39](#)

مثل اصحاب الكهف حتى حتى اليهود واهل الكتاب ما يعرفون اصحاب ولد القرنين وغيرهم جاء القرآن بتفاصيل دقيقة عن اه يعني شف مع ان القرآن لا يركز على الاعداد ولا يركز على الممد - [00:05:03](#)

ولا يركز على الاماكن ولا الاسماء لما جاء في قصة الكهف ركز على العدد عددهم ركز على المدة اللي فيها لبثوا فيها مع انه ما يركز على الاشياء ولا تفيد في فائدة لكن اراد سبحانه وتعالى - [00:05:22](#)

ان يثبت لهم ان هذي امور تغيب عن البشر ويأتي بها القرآن مفصلة حتى قيل في يعني في وجه الاعجاز لما قال وازدادوا تسعا قالوا ان هذا للسنة الهجرية السنة القمرية - [00:05:36](#)

وهي سنة الاسلام التوقيت الاسلامي شوف حتى القرآن يشير الى ان الى ان التوقيت تقويم ينبغي ان يكون بالهجري القمري الهلالي لذلك ربط كثير من الاحكام الشرعية الحج وفي الصيام وفي عدد النساء وفي - [00:05:54](#)

الديون وغيره كلها بالاهلة وايضا حتى في قصة مدين ثمانية حجج دل على انها مربوطة بالحجج بالشهر الهجرية بالشهر القمرية وهنا لما قال ثلاثة ثلاث مئة وازدادوا تسعة قالوا تسع سنوات هذي كل سنة تزيد عن - [00:06:21](#)

شمسية ثلاث سنوات مئة سنة ثلاث سنوات بالالف وثلاث مئة زادت تسع وهذا يدل على ان القرآن يعني يقر هذا الامر يقر هذا الامر اه هذا من من يعني من اه من دقة - [00:06:45](#)

ذكر العلوم الغيبية التي هي يعني غيب نسبي بالنسبة للمخلوقين وكذلك يذكر اشياء يعني في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده في زمن يذكر هذا من الاعجاز ايضا اعجاز الغيبي المستقبلي مثل قوله تعالى - [00:07:01](#)

يقول السفهاء نزلت قبل ان يتكلموا اخبر القرآن بما سيقولون قبل ان تنزل الايات فاخبر بها هذي من الاشياء الغيبية وغيرها من الايات التي مثل قوله تعالى سيهزم جمع ويولون الدبر نزلت في مكة - [00:07:17](#)

وحصل الامر بعد الهجرة هذي اشياء عموما يعني حنا نريد ان نفهم من الاعجاز انه لا يحل بحد ولا يمكن ان يقال الاعجاز في نوع من انواع او في يعني مثل ما ذكرنا وجه من اوجه الاعجاز الاعجاز اوجه كثيرة ولا تحدد - [00:07:33](#)

هذا يدل على عظمة القرآن. هذا من حيث حيث مقدار الاعجاز بعضهم قال بسورة بالقرآن كله طبعا قال بسورة وبعضهم قال باية الصحيح انه معجز من كل غير لا يحج بحد حتى الحرف الواحد - [00:07:56](#)

حتى مجيء الحرف الواحد ولذلك لو تقرأ سبحان الله العظيم في بعض الايات القرآنية تجد تجي الفاء تأتي الفاء لو غيرت وتأتي ثم لو بدلت بحرف اخر قوله تعالى خلقنا فخلقنا ثم خلقنا. مرة كذا مرة كذا - [00:08:13](#)

حتى في قصة يوسف لما تقرأ فيها يقول لك مثلاً فلما دخلوا ولما دخلوا ولما ليش مرة بالواو ومرة بالفاء تأملت وجدت ان الفاء هذا يسمونه دائماً فاء تعقيبية - [00:08:39](#)

او الفأل فعل جزاء او فاء ترتيب. ترتيب حكم على حكم تقول ان حضر زيد يحضر زيد فسأكرمه فسأكرمه فسأكرمه لذلك انا كنت سبحان الله العظيم اشرح في سورة الكهف - [00:08:56](#)

تأمل قالوا فابعثوا احدهم لورقكم هذه الى المدينة فليأتكم شوفوا الفاء فليأتكم برزق ماذا قال بعدها ايوه لما هنيئتمكم بطعن لا ابعث احدهم بورقكم هذه الى المدينة فليُنظر نعم فليُنظر فليُنظر - [00:09:21](#)

ايها ازكى طعامك فليأتكم برزق منه ايه ليش جاب بانواع ليست مرتبة التلطف منذ ان يخرج الى ان يعود يعني كلمة لو قال فليتنطف كان يترتب على هذه الامور. لكن شف الفرق سبحان الله العظيم - [00:09:47](#)

قوله تعالى مثلاً الم يجعل ما قال فارصد يقال فارسل كان فارسل هذه المركبة على ما قبلها لكن يقول الم يجعل فيك كيدهم في تظليل؟ ثم قال لما جعل كيدهم في تظليل. زين؟ هذا الكيد تظليل يعني - [00:10:09](#)

الكيد الذي كانوا يريدونه اظله الله. طيب لما اضله وش النتيجة بعد ذلك جاءهم العذاب الطائرة الابابيل ليس ليس هو اظلال الكيد هذه عقوبة نازلة دقيق جدا لو تغير حرف مكان حرف - [00:10:33](#)

نقول نعود مرة اخرى وليس له مقدار معين ولا وجه مؤمن وجوه كل من كل وجه حتى بالحروف ولذلك انت الان تقرأ القرآن ولو قرأت بقراءة اخرى غير غير الكلمة السابقة حتى لو تغيرت الكلمة لا يعني اما في كلمة اخرى - [00:10:52](#)

لو في وزن او نحو ذلك لا تستنكر ان هذا القرآن لكن لو بدلت بكلمة اخرى ليست من القرآن لم تقبلها لم تقبلها النفس طيب هذا ما يتعلق في الحديث عن اعجاز القرآن الكريم - [00:11:19](#)

ولم يشير الى الاعجاز العلمي. وهو المكتشفات العلمية اليها مع انها يعني ثابتة وموجودة في القرآن الكريم اكتشافات علمية كثيرة سواء اكتشفت بعد زمن النبي صلى مباشرة او اكتشفت بعد ذلك - [00:11:37](#)

كانت من العلوم الغربية او من الاكتشافات العلمية التي يخترعها الناس وهي يعني مسألة يعني طويلة يعني تحتاج الى اكثر لمسألة انه الاعجاز العلمي له ضوابط ليس كل شيء منزل على انه اعجاز علمي اذا اكتشف امر اتوا الاية ونزلوها هذا من خطأ - [00:11:55](#)

طيب ننتقل للباب الذي بعده الباب الثاني عشر في فضائل القرآن وانما نذكر منها ما ورد في الحديث الصحيح من ذلك عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:12:16](#)

اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة. الذي يقرأه ويتعنت فيه وعليه شاب له اجران - [00:12:36](#)

عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل اترجا ريحها طيب وطعمها طيب. ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل تمر - [00:12:56](#)

لا ريح لها وطعمها حلو المثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:13:11](#)

يكتر القرآن فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من من النعم بعقلها يعني تذكروا راجعوه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:13:34](#)

خيركم من تعلم القرآن وعلمه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع بهذا القرآن اقواما ويضع به اخرين عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:56](#)

نقيدا من فوقه فرفع رأسه قال هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قطن قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الى اليوم - [00:14:16](#)

وسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته طيب يعني اول شيء عندنا سمع نقيضا النقيض هو الصوت - [00:14:33](#)

الصوت القوي الملك الذي نزل به هذه هل يعني يعتبر ان ان غير جبريل ينزل بالقرآن هل يقال انه القرآن نزل بواسطة ملك غير جبريل هذا امر. الامر الثاني هل هذه السورة يعني هو قال فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة - [00:14:55](#)

فاتحة الكتاب وهي فاتحة مكية والخواتيم خواتيم البقرة مدنية كيف نزلت؟ هل نزلت في مكة ولا نزلت في المدينة نقول اولاً ان الذي ينزل بالقرآن هو جبريل. وهذا لم ينزل الايات وانما ان نزل بالبشارة - [00:15:18](#)

الايات قد نزلت والاية سورة الفاتحة نزلت في مكة وهذه نزلت المدينة وهو قد نزل بعد نزلها وانما نزل بالبشارة عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:35](#)

من قرأ هاتين الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة تفتتاه عن اي شيء تفسيرات كثيرة اشهرها كفتاه عن قيام الليل وقيل كفتاه من كل سوء ان رسول الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:15:58](#)

اقرأوا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة وهذي هذي سبحان الله العظيم عن هذه عن هذا الحديث وعن سورة البقرة وقال انه يعني حدثه بعض الاخوة انه لازم سورة البقرة في بيته - [00:16:21](#)

يقرأها كل صباح فيقول وجدت بركة العظيم بركة هذه الصورة في بيتي وفي مالي ومطعمي ومشربي وكل شيء وجدت أثرها لما يعني داومت على قراءة سورة البقرة في حديث اخر قال - [00:16:44](#)

ان ان البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يقربه شيطان يقول وجدت الراحة النفسية وانشرح الصدر ووجدت بركة في مالي كنت في كل شيء هذا دليل على يعني اثر هذا السورة - [00:17:04](#)

واحيانا تجد من من لا يرزق ذرية ويلازمها فتنزل البركة ويرزق بذرية طيبة لكن هي يعني تعتمد على امرين اول شيء قراءتهم ملازمة السورة الامر الثاني ان الانسان يعتقد اعتقاد جازم باثر وبركة هذه السورة. لا يقرأها يقول يعني اجره واشوف يمكن يحصل يمكن ما يحصل - [00:17:21](#)

مثل الاستشفاء بالقرآن والله بروح الراقي يمكن يشفيني ربي يمكن ما يشفيني يمكن ما ادري يمكن يصير له اثر ويمكن ما يصير له اثر ولا يمكن سمعنا كنا يعني احد - [00:18:10](#)

معروفين عندنا اصيب بمرض ومعروف عند في مرض خطير وراح المستشفى وحلل لابد من اجراء عملية ولا بد من استعمال العلاجات وكذا وكذا مستشفى والح الدعاء الشديد وهو ساجد ان الله يرفع - [00:18:25](#)

وخرج وراح قال اعطوني فرصة اراجع نفسي واسرعني وارجع لكم بعدين رجع لما رجع رفع الله عنه معروف القصة يعني سبحان الله العظيم يعني وفي دلالة على ان الله يستجيب وان الله هو الشافي الاول - [00:18:56](#)

الله يرفع لكن متى اذا وجدنا في ناس كثير يدعون ولا يستجاب لهم لانه ما يدعو من قلبه والا الله سبحانه وتعالى يستجيب حتى للكافر في اضيق الاشياء لما يجيب المضطر اذا دعاه - [00:19:16](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة - [00:19:37](#)

عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدري اي اية من اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قلت الله ورسوله اعلم - [00:19:53](#)

قال يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال ف ضرب في صدري وقال ليهلك العلم يا ابا المنذر - [00:20:06](#)

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهما بعد - [00:20:20](#)

قال كانهما رمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شر شرط وكانهما فرقان فرقان من من طير صواف تحاجان عن صاحبهم عن صاحبهما رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف - [00:20:39](#)

من الدجال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:03](#)

الم ترى ايات انزلت عليك لم يرى مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس والآن انتهى من المقدمة الأولى اشتملت على اشهر ابواب على على على اثني عشر بابا على اثني عشر بابا - [00:21:19](#)

في الباب او في المقدمة الاولى وسينتقل الان الى المقدمة الثانية ويعني المقدمة الثانية بدأها اولاً او ذكر فيها ما يسمى بغريب القرآن ومعاني الايات القرآنية وتسمها قال معاني اللغات معاني اللغات - [00:21:39](#)

تقصد يعني مثلاً تأتي تأتي حروف لها معاني احيانا تأتي يذكرها ان الفعل هذا يأتي بمعنى كذا ويأتي معنى كذا ويأتي معنى كذا هذه كلها سيمر عليها وهو بدأها بحرف الالف - [00:22:02](#)

يأتي على حرف الالف ويرتبها يرتب مثل كتب غريب القرآن التي ترتب على حروف المعجم ان غلب القرآن العلماء انقسموا في قسم على قسمين قسم يرتب على سور القرآن ويبدأ بالفاتحة والبقرة - [00:22:23](#)

ويقف عند كلمات الغريبة ثم ينتقل وبعضهم يرتب على حروف المعجم فيبدأ بالالف ثم الباء ثم التاء. هنا ذكر مشى على حروف المعجمة بدأ بالحروف وسيطيل الكلام فيها سيأخذ يعني مساحة طويلة وهي تعتبر المقدمة الثانية ثم بعد ذلك ينتقل الى -

00:22:41

الى الاستعاذة والبسمة ثم تفسير عموماً مقدمته مقدمة قوية مهمة القراءة والعناية لان هذا الباب الذي يليه طويل عند هذا القدر في

اللقاء القادم باذن الله. باذن الله نستكمل ما توقفنا - 00:23:05

جزاكم الله خير على حضوركم بارك الله فيكم المسجد ما شاء الله ما شاء الله ما شاء الله ما شاء الله - 00:23:30